Al-Adab Journal **Issue. No (154) (September) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Supportive Service Workers and their Impact on Children in UAE Society

Mashail Mahmoud Ibrahim Almaazmi
U22012801@sharjah.ac.ae
Asma Alsadi (Ph.D.)
aalsaadi@sharjah.ac.ae
University of Sharjah- College of Arts, Humanities & social sciences

Copyright (c) 2025 **Roaa Bashir Jumaa (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/e658ks59

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study explains assisted employment provides important support to UAE families, but requires conscious supervision to ensure that family values and healthy upbringing of children are protected. It refers to the effects of social and economic changes, such as the shift from extended families to nuclear families and increased reliance on household chores. The study raises the question of the impact of domestic service on children, as such employment goes beyond its traditional role and has a negative impact on children's social and cultural upbringing. The study aimed to identify the categories of service workers, the pros and cons of their use, and their impact on children's social and cultural upbringing. It used the analytical descriptive curriculum and the results showed that domestic labour was a category of workers under Federal Decree No. 9 of 2022. The study has also found that it has many benefits, especially for working women and obtaining a place in society, relying on domestic workers may help the UAE family manage its affairs, but it requires awareness and controls to reduce its negative impact on children and ensure a balanced upbringing in keeping with the UAE's inherent values. It recommends the need to establish legal controls on the use of domestic labour and to raise parents' awareness of the importance of their role in education.

Keywords: Auxiliary service workers - Family- Childhood- UAE community.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (154) (September) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عمال الخدمة المساعدة وأثرهم على الأطفال في مجتمع الإمارات

الباحثة مشاعل محمود المازمي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

د. أسماء السعدي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

العمالة المساعدة توافر دعمًا مهمًا للأسر الإماراتية، لكنها تتطلب إشرافًا واعيًا لضمان حماية القيم الأسرية والتنشئة السليمة للأطفال. ويشير إلى آثار التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل: التحول من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية ،وزيادة اعتماد الأعمال المنزلية. ويوجه النص التساؤل حول مدى تأثير الخدمة المنزلية على الأطفال، إذ إن هذه العمالة تتجاوز دورها التقليدي ولها تأثير سلبي على تنشئة الأطفال الاجتماعية والثقافية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على فئات العاملين بالخدمة، إيجابيات استعمالها وسلبياته، وأثرها على التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال. واستعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن العمالة المنزلية هي فئة من العمال بموجب المرسوم الاتحادي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٢. كما وجدت الأبحاث أن لها فوائد عدة، ولاسيما للنساء العاملات، والحصول على مكان في المجتمع، اعتماد العمالة المنزلية قد يساعد الأسرة الإماراتية في إدارة شؤونها، لكنه يتطلب توعية وضوابط للحد من تأثيره السلبي على الأطفال وضمان تنشئة متوازنة تواكب القيم الإماراتية الأصيلة. وتوصي الدراسة بضرورة وضع ضوابط قانونية بشأن استعمال العمالة المنزلية، وتوعية أولياء الأمور بأهمية دورهم في التعليم.

الكلمات المفتاحية: عمال الخدمة المساعدة – الأسرة – الأطفال – المجتمع الإماراتي.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

تعد الأسرة الخلية الاجتماعية الأصغر في المجتمع، والأسرة بدورها هي مجتمع مصغر مسؤول بشكل رئيس عن تأمين متطلبات التنمية والتربية والتنشئة للأطفال كافة، ولا يقتصر دور الأسرة ممثلًا بالوالدين في تأمين الاحتياجات المادية بل يتعداه لأهمية هذا الدور في التربية الخلقية والدينية والاجتماعية والنفسية والمادية ومختلف جوانب التنشئة، هذا وتتأثر قدرة الأسرة على القيام بوظيفتها الاجتماعية بشكل كبير تبعًا لعوامل عدة ومن أهم هذه العوامل تلك التي ترتبط بالأبوين كونهما المسؤولين المباشرين عن ضبط الأسرة وتوازنها، مثل: شخصية الوالدين ،ودرجة التوافق بينهما ،وعلاقة كل من الوالدين بالطفل، وهو من أهم العوامل، كما أن الوالدين وباتباع أساليب متعددة مثل: القدوة وغيرها ينبغي أن يقوما بأدوار مهمة في تربية الطفل وتنشئته بالطريقة السليمة (الصوافي، ٢٠٢٠، الصفحات ٤-٥)، وأيًا كانت الأدوار التي ينبغي على الأبوين الاضطلاع بها فإن التواجد بشكل منتظم في حياة الطفل والإشراف المباشر عليه أمر حتمي لتحقق هذه الأدوار ، وهو ما قد يعد صعب المنال نسبيًا في الوقت الراهن ولاسيما مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الأسر والتبدلات في الأدوار والتركيبة البنيوية،إذ شهد المجتمع والأسرة في دول الخليج العربي تحولات كبيرة مع التطورات الاقتصادية المتسارعة ولاسيما من ناحية استقدام العمالة المنزلية التي أضحت ظاهرة منتشرة بكثرة بين الأسر في المجتمع الإماراتي، والتي أصبحت تقوم بأدوار تتعدى أدوارها المفترضة في الخدمة المنزلية، وأصبحت تساهم بشكل كبير في مجالسة الأطفال لأوقات طويلة تتجاوز الأهل في كثير من الحالات.

مشكلة الدراسة:

كما أسلفنا فإن الأسرة في المجتمع الإماراتي شهدت تبدلات جذرية على إثر الثورة الاقتصادية وبضغط من التحولات الاجتماعية التي حصلت في المجتمع الإماراتي، فكانت هذه التبدلات على المستويات كلها بما فيها التبدلات على مستوى بناء الأسرة التي تحولت من الأسر الممتدة إلى الأسرة النووية الأكثر استقلالية والتي تتألف من الأب والأم وأطفالهما، مع ميل الأسر النووية للعيش في مساكنها الخاصة باستقلالية عن باقي أفراد الأسرة الممتدة وهو ما جعل مسؤولية التربية والتنشئة للأطفال تقع على عاتق الأبوين وحدهما بالدرجة الأولى، كما شهدت الأسرة تغيرات في الأدوار الاجتماعية ،إذ كانت المرأة في الإمارات هي المسؤول الأول عن تربية الأطفال في المنزل والأعمال المنزلية فضلا عن بعض الأعمال البسيطة التي تساهم فيها بتحقيق دخل بسيط للأسرة مثل: التطريز، والحياكة، وصناعة الحوص، وبعض أعمال الزراعة، لمساندة الرجال الذين كانوا وبغالبيتهم يمارسون نشاط

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الغوص لاستخراج اللؤلؤ؛ أما في الوقت الراهن فقد شهدت الدولة خطوات متسارعة ولاسيما بعد اكتشاف النفط في الدولة ،وأصبحت المرأة الإماراتية تساهم بشكل أكثر فعالية في بناء الاقتصاد والمجتمع وخرجت للعمل أسوة بالرجل، إذ تتبوأ الإمارات مكانة مرموقة في تمكين المرأة، وأصبح أكثر من ثلثي الموظفين الاتحاديين من النساء وتطورت المرأة الإماراتية بشكل كبير في شغل مناصب ووظائف وأعمال عدة في الدولة أسوة بالرجل (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات الإلكترونية، ٢٠٢٤).

في الواقع فإن تمكين المرأة الإماراتية له دور كبير في نهوض المجتمع الإماراتي وتطوره عبر الاستثمار الأمثل لطاقات السكان في الإمارات، إلا أن له انعكاسات اجتماعية قد يكون لها بعض الآثار السلبية على الأسرة والأطفال من ناحية قدرة المرأة على القيام بالأدوار المتعددة المنوطة بها كعاملة، وأم ،وربة منزل، واستجابة لهذه الضغوطات لجأت العديد من الأسر في الإمارات لاستقدام العمالة المنزلية أو عمال الخدمة المساعدة للمساهمة في بعض الوظائف والأدوار ومساندة ربات المنزل في الأعمال المنزلية، إلا أن هذه الظاهرة انتشرت بشكل كبير في المجتمع لتتعدى حالات الضرورة التي فرضت ظهورها وأصبحت أغلب الأسر وبغض النظر عن الحاجة تستعين بخدمات العمالة المنزلية للقيام بوظائف عدة ،إذ تشير بعض التقارير إلى أن غالبية الأسر في الإمارات تستعين بعمال الخدمة بل وربع الأسر يستعملون عمالة تزيد عن عدد أفراد الأسرة حتى بلغت نسبة عمال الخدمة ٦% من تعداد السكان في أبو ظبي و ٥% من تعداد السكان في الدولة (ملاوي، ٢٠١٧)، وهو ما يعادل على وفق الاحصائيات نصف عدد المواطنين في الدولة تقريبًا، كما وتقوم أسر عدة بالاعتماد المتزايد لهذه العمالة في إدارة شؤون المنزل والأطفال ،وهو ما يهدد بأخطار كارثية على الأجيال في المستقبل ولاسيما مع الفروقات الثقافية بين المجتمع الإماراتي والمجتمعات التي يتم استقدام غالبية هذه العمالة منها، وعليه تأتي هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية المترتبة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر عمال الخدمة المساعدة على الأطفال والمجتمع في المجتمع الإماراتي؟

هذا ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية أهمها:

١. من هم عمال الخدمة في الإمارات وأيهم أكثر تأثيرًا على الطفل؟
٢. ما ضرورات استعمال عمال الخدمة وايجابياته بالنسبة للمجتمع الإماراتي؟
٣. ما التأثيرات السلبية لعمال الخدمة على الأطفال؟
٤. ما تأثير عمال الخدمة على التنشئة الاجتماعية للأطفال؟
٥. ما تأثير عمال الخدمة على التنشئة الثقافية والأخلاقية للأطفال؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مفاهيم البحث :

- العمالة المساعدة : هي فئة العمالة المنزلية والتي تتنوع أعمالها وتخصصاتها بين الخدم والسائقين والمزارعين وجميعهم يعملون في المنازل أو الممتلكات الخاصة للمواطنين.
- الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، تتكون من مجموعة من الأفراد تجمعهم علاقة قرابة أو زواج أو تبنٍ. هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وتوفر له الحب، والرعاية، والقيم، والتقاليد.
- الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، وتمتد من الولادة حتى بداية سن البلوغ. تُعد مرحلةأساسية لنمو الجسم والعقل والمشاعر، إذ يبدأ الطفل في استكشاف العالم، وبناء شخصيته، واكتساب القيم والمهارات التي سترافقه طوال حياته.
- المجتمع الإماراتي هو مجتمع غني بالثقافة والقيم، يجمع بين أصالة التراث وتطور الحداثة. يتميز بتنوعه الثقافي والاجتماعي، إذ يعيش المواطنون والمقيمون بتناغم تحت مظلة من التسامح والاحترام.

أهمية الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية للإنسان والتي تؤدي الدور الأكبر في بناء الشخصية والسلوك وتطوير السمات والمهارات المميزة للأفراد، وأطفال اليوم هم شباب المستقبل وأمل الأمة الواعد لبناء غد مشرق، هذا وقد فطن المشرع في الإمارات العربية المتحدة وانطلاقًا من تعاليم الدين الإسلامي السمح لأهمية مرحلة الطفولة و ضرورة ضمان حقوق الطفل في الدولة والمجتمع،إذ تنص المادة ال١٦ من الدستور الإماراتي على "ضرورة شمل المجتمع بحمايته للطفولة"، والمعني بحقوق الطفل في هذا السياق حقه الأساس في التنشئة السليمة في بيئة وجو سليمين يضمنان له الإعداد النفسي والاجتماعي والثقافي المناسب والكفيل بالنمو العقلي والجسمي والنفسي الجيد، هذا ويعد حق الطفل في الحصول على الرعاية من الوالدين من أهم الحقوق التي يتعين على الأسر تقديمها للأطفال لما لها من بالغ الأثر عليهم ولاسيما في المراحل العمرية المبكرة،إذ يكون اعتماد الطفل ذويه اعتمادًا كاملًا لتأمين المتطلبات كافة (المفتي، ٢٠١٨، صفحة ٢١٨)، وعليه تنبع أهمية هذه الدراسة؛ لكونها تركز على أهم مرحلة عمرية في حياة الإنسان، وتسلط الضوء على تأثير تراجع الوالدين عن القيام بالأدوار المنوطة بهم لصالح عمال الخدمة وما له من تأثيرات على الأطفال في المجتمع الإماراتي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف على:

١. التعرف على فئات عمال الخدمة وايجابيات استعمالهم بالنسبة للمجتمع الإماراتي
٢. استكشاف التأثيرات السلبية لعمال الخدمة على الأطفال
٣. تأثير عمال الخدمة على التنشئة الاجتماعية للأطفال
٤. تأثير عمال الخدمة على التنشئة الثقافية والأخلاقية للأطفال.

الدراسات السابقة:

١- "دراسة (العمري، ٢٠١١)، بعنوان: (العمالة المنزلية الأجنبية وآثارها على الأسرة : دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر السعودية بمدينة جدة).

هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر فئات عمال الخدمة استعمالا في المملكة العربية السعودية، فضلاً عن التعرف على أهم الآثار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاستعمال العمالة على الأسر والمجتمع السعودي، وقد استعمل الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة عبر توزيع استبيان على عينة مكونة من ٣٧٠ من الأسر السعودية في مدينة جدة.

بينت النتائج أن أكثر فئات عمال الخدمة استعمالا هم الخادمات ثم السائقون الشخصيون، وأقل فئة استعمالا هن المربيات، كما بينت النتائج أن للعمالة المنزلية تأثيرات اجتماعية سلبية ولاسيما عند هروب العاملات ما يؤدي إلى انتشار الدعارة والانحلال الأخلاقي، كما لها آثار ثقافية سلبية متوسطة ولاسيما عبر دور الخادمة في تربية الأولاد وتثقيفهم بطريقة خاطئة، وأما الآثار الاقتصادية فقد كانت بالمجمل متوسطة" (العمري، ٢٠١١).

٢- "دراسة (معطي، ٢٠١٢)، بعنوان: (ظاهرة العاملات الأجنبيات في الأسرة السورية: دراسة ميدانية على عدد من الأسر في محافظة دمشق).

هدفت الدراسة للتعرف على النتائج المترتبة على ظاهرة استعمال العائلات السورية للخادمات المنزلية الأجنبية سواء الإيجابية أو السلبية، هذا وقد اتبعت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بتطبيق استمارة بحث على عينة مكونة من ٣٢٣ من الأسر السورية ممن يمتلكون عاملات أجنبية في محافظة دمشق.

بينت النتائج أن الآثار الإيجابية للعاملة المنزلية تتركز في حالات خاصة في الأسر التي فيها أفراد مسنون أو أفراد بحاجة لرعاية خاصة ،إذ تساهم في توفير عامل الأمان الأسري، فيما لو اقتصرت مهمتها بشكل رئيس على رعاية الأفراد المسنين، كما بينت النتائج أنه وفي حال استعمال العاملة لغير هذا الغرض فإن لها تأثيرات سلبية على التنشئة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاجتماعية للأطفال وعلى التكوين النفسي والثقافي لهم،إذ إن العاملة لن تحمل نفسها مسؤولية التنشئة السليمة لهم، كما أن اختلاف اللغة بين العاملة والأسرة له تأثيرات سلبية على مختلف أفراد الأسرة والعلاقات بينهم" (معطي، ٢٠١٢).

٣- "دراسة (الصالح، ٢٠١٦)، بعنوان: (أثر تدخّل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في العلاقة التفاعلية بين الزوجين في المجتمع الكويتي).

هدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير درجة تدخل الخادمة في الشؤون الداخلية للأسر الكويتية على العلاقة بين الزوجين ممثلة بكل من الاحترام بين الزوجين والمشاجرة بين الزوجين، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة عبر توزيع استبانة تضمنت ٣ مقاييس لمتغيرات الدراسة وهي مقياس لتدخل الخادمة في شؤون الأسرة كمتغير مستقل، ومقياس الاحترام بين الزوجين ومقياس المشاجرة بين الزوجين، وقام الباحث بتوزيع الاستبيان على عينة مكونة من ١٨٠٠ أسرة تعيش الخادمة معهم في مسكن واحد، وقد تبين بالدراسة أن هناك أثرا ذات دلالة معنوية لدرجة تدخل الخادمة في شؤون الأسرة لصالح الأسر التي تتدخل فيها الخادمة بشكل أكبر في مستوى المشاجرة بين الزوجين وتأثير ذو دلالة معنوية لدرجة تدخل الخادمة في شؤون الأسرة لصالح الأسر الأقل تدخلًا في مستوى الاحترام بين الزوجين" (الصالح، ٢٠١٦).

٤- "دراسة (آل عثيمين، ٢٠٢٠)، بعنوان: (أساليب التنشئة الاجتماعية المعاصرة في ضوء تأثيرات العمالة المنزلية بالأسرة السعودية: دراسة تحليلية).

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير العمالة المنزلية على الأطفال وأساليب تنشئتهم المعاصرة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي عبر البحث في الأدبيات النظرية والاطلاع على أهم الاحصائيات، هذا وقد تبين للباحث أن للعمالة المنزلية تأثيرات سلبية على التنشئة الاجتماعية للطفل عبر التأثير في منظومة القيم الاجتماعية، والتأثير على اضطراب بيئة التنشئة الاجتماعية، وتأثيرات مضاعفة في حال تأدية دور الأم عبر تلبية الاحتياجات وتحقيق الاشباعات للطفل، هذا فضلا عن لتأثيرات الناتجة عن تنامي دور العاملة كأم بديلة، وتأثيراتها على اختلال الهوية الثقافية والضوابط السلوكية للأبناء، وأخيرًا تأثيراتها السلبية على اللغة والموروث الثقافي للأطفال" (آل عثيمين، ٢٠٢٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التعقيب على الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة أهمية بالغة في أي سياق بحث، إذ تمكّن الدراسات السابقة الباحث من إلقاء نظرة متفحصة على أهم الاتجاهات البحثية في الجزئيات التي تتكون منها الظاهرة المدروسة، فضلا عن قدرة الدراسات السابقة على إظهار العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين مكونات الدراسة، هذا وعلى الرغم من التشابه بين هذه الدراسة والدراسات السابقة إلا أنه توجد عدد من نقاط الاختلاف التي تعطي الدراسة الحالية أصالتها ومن أهمها:

١. تختلف الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة وهو المجتمع الإماراتي وهو ما يعطي الدراسة الحالية خصوصية مميزة.
٢. في حين تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (آل عثيمين، ٢٠٢٠) في المنهج وأسلوب البحث النظري، فإنها تختلف مع باقي الدراسات السابقة التي اعتمدت أسلوب البحث الكمي باتباع منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتطبيق استبيانات.
٣. تختلف هذه الدراسة عن دراسة (العمري، ٢٠١١)، و(معطي، ٢٠١٢) في أن الدراسات السابقة تطرقت للتأثيرات المختلفة للأعمال المنزلية على الأسرة ككل وليس على الأطفال فقط.
٤. تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (الصالح، ٢٠١٦)، في كون الدراسة السابقة ركزت على تأثير واحد للعمالة المنزلية وهو التدخل في شؤون الأسرة وعلاقة الزوجين ببعضهما فقط.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لكونه أعم المناهج البحثية وأكثرها شمولًا وتنوعًا في الأساليب ويمكّن الباحثين من النظر في جزئيات الظواهر المدروسة ووصفها وصفًا دقيقًا ثم تحليل العلاقات الكائنة بينها للخروج باستنتاجات ملائمة.

المطلب الأول: عمال الخدمة المساعدة في الإمارات ودورهم والتزاماتهم:

الفرع الأول: عمال الخدمة المساعدة:

صدر في الإمارات العربية المتحدة المرسوم بقانون رقم ٩ لسنة ٢٠٢٢ والخاص بقانون العمالة المساعدة وتنظيم أمورها كافة فضلا عن ما تبع المرسوم من القرارات التنفيذية لتنفيذ أحكام المرسوم، وقد عرف القانون وفي المادة الأولى منه الخدمة المساعدة على أنها "العمل الذي يؤديه عامل الخدمة المساعدة لصالح صاحب العمل أو أسرته في منزله أو في المكان الذي يحدده صاحب العمل وفقًا لأحكام هذا القانون، وأما أسرة صاحب العمل فهم من تربطهم به علاقة قرابة أو مصاهرة ويتولى رعايتهم وفقًا للتشريعات في دولة الإمارات العربية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المتحدة، كما وقد عرف عامل الخدمة المساعدة على أنه الشخص الطبيعي أو لاعتباري المصرح له بأداء خدمة أو عمل مقابل أجر لصالح صاحب العمل وتحت اشرافه، وأما مكان العمل فقد حدده القانون على أنه المكان المخصص للإقامة الدائمة أو المؤقتة لصاحب العمل أو أسرته بما يشمل البيوت والمزارع الخاصة، هذا وقد حدد القانون الذكور عددًا من المهن المشمولة بقانون الخدمة المساعدة والتي يعد عمالها من عمال الخدمة المساعدة وهم مُستخدم، بحار، حارس شخصي، سايس، راع، مضمر، صفّار، عامل، مدبرة منزل، طباخ، مزارع، مربية أطفال، مدرس خاص، بستاني، مهندس زراعي خاص، مدرب خاص، مقدم رعاية منزلية، سائق خاص، مندوب خاص" (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات الإلكترونية، ٢٠٢٤)، هذا ومن الجدير بالذكر أن هذه المهن كافة وبالشكل الوارد في أعلاه تتطلب عمل عمال الخدمة المنزلية لصالح صاحب العمل وأسرته حصرًا في مكان الإقامة الدائم أو المؤقت وبالنظر للمهام والأعمال التي يقدمها عمال الخدمة المساعدة فإن أكثر العمال تأثيرًا على الأطفال في المنزل هم الفئات التي تحتك بالأطفال بشكل أكبر من غيرها مثل مدبرة المنزل، ومربية الأطفال، المدرس الخاص، مقدم رعاية منزلية، وبدرجة أقل السائق والمدرب الخاص في حال تعيينهما للأطفال، إذ إن هذه المهن يحدث فيها اتصال مباشر ورعاية مقدمة من عمال الخدمة المساعدة مع الأطفال بالمقارنة مع باقي المهن.

الفرع الثاني: دور عمال الخدمة المنزلية والتزاماتهم:

نتيجة التطورات الراهنة في المجتمع الخليجي بشكل عام والمجتمع الإماراتي على وجه الخصوص فإن العمالة المنزلية باتت ضرورة ملحة بالنسبة لأسر عدة ولاسيما مع كثرة مشاغل الحياة وخروج المرأة للعمل خارج المنزل ضمن سياسة التمكين التي تتبعها أغلب الدول الخليجية، هذا وتحقق العمالة المنزلية للأسرة مزايا عدة ومن أهمها:

- تنفيذ الأعمال الضرورية ولكنها ليست بالأولوية القصوى للعائلة، فمثلًا عمل سائس الخيول أو البستاني أو الطباخ، أو السائق الشخصي وغيرها من الأعمال هي مهمة للأسرة وأفرادها لكنها وفي حال تفرغ أحد الأبوين أو كليهما للعمل فيها فإنها ستشغل كامل وقته، وتعيقه عن تأدية العمل في سوق العمل والتطور الوظيفي.
- تساهم العمالة المساعدة في توفير الوقت الكافي لمساندة ربة المنزل في عدد من المهام المنزلية بما يتيح خروج المرأة للعمل والاستفادة من الطاقات البشرية التي يحققها عمل المرأة، كما وتساهم في تقليل صراع الأدوار والارهاصات الناتجة عنه في حياة ربة الأسرة العاملة بنتيجة توافر المساعدة للمرأة العاملة في الأعمال المنزلية وهو ما يقلل من الضغوط النفسية لديها.

- يمكن الاستفادة من العمالة المساعدة ولاسيما المنزلية منها في مساعدة الأسر على الأعمال المنزلية، وتفرغ ربات البيوت للعمل أو الدراسة عبر البقاء مع الأطفال في أثناء غياب الأهل عن البيوت، وتفرغ أفراد الأسرة للقيام بعدد من الأنشطة الدينية والاجتماعية والترفيهية وغيرها، كما توافر هامش حرية حركة أكبر للأبناء في ظل انشغال الأهل، وشغل أوقات الفراغ لدى الأطفال بالأنشطة المثمرة والمفيدة (العبداللطيف، ٢٠١٨).

وأما بالنسبة لالتزامات عمال الخدمة المساعدة، فقد حددها القانون المذكور سابقًا في المادة ١٢ والتي تتضمن التزام العامل المساعد بالالتزامات التي يتضمنها عقد العمل المنظم بينه وبين صاحب العمل كافة، فضلا عن عدد من الالتزامات والتي تشتمل:

- "أداء العمل بنفسه تبعًا لتوجيه صاحب العمل وإشرافه، وطبقًا لما هو محدد بعقد العمل، وأن يبذل في تأديته العناية اللازمة، وألا ينقطع عن العمل بغير عذر مقبول.
- مراعاة عادات المجتمع وتقاليده والالتزام بالآداب العامة.
- الالتزام بتعليمات صاحب العمل الخاصة بتنفيذ العمل المتفق عليه ما لم يكن في هذه التعليمات ما يخالف العقد أو القانون أو النظام العام أو الآداب العامة أو ما يعرضه للخطر أو المساءلة القانونية.
- المحافظة على ممتلكات صاحب العمل وأدوات العمل وكل ما يكون في عهدته، أو تحت تصرفه، والاعتناء بها العناية اللازمة والقيام بجميع الإجراءات الضرورية ؛لحفظها وسلامتها.
- احترام خصوصية مكان العمل وعدم إفشاء الأسرار التي يطلع عليه(١) بحكم عمله ولو بعد انتهائه.
- عدم استعمال أدوات العمل خارج مكان العمل إلا بموافقة صاحب العمل، والاحتفاظ بهذه الأدوات في الأماكن المخصصة لها.
- تقديم العون والمساعدة اللازمة في حالات الكوارث والأخطار التي تهدد مكان العمل أو سلامة الموجودين فيه.
- ألا يعمل تحت أية صورة من الصور إلا بموجب تصريح عمل صادر له من الوزارة ووفقًا لشروط هذا التصريح.
- أية التزامات أخرى ترد في هذا المرسوم بقانون أو تُقررها لائحته التنفيذية أو القرارات الصادرة عن الوزارة" (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات الإلكترونية، ٢٠٢٤).

المطلب الثاني: التأثيرات السلبية للعمالة المساعدة على الأطفال:

إن الاستعمال المفرط للعمالة المساعدة في شؤون الحياة كافة ولاسيما تلك التي تعمل داخل المنزل كالمربية، والخادمة المنزلية ،وغيرها من الأعمال ،وترك موضوع التربية بشكل كامل من الأهل للعمالة المنزلية له آثاره الفرع الأول– التأثيرات على التنشئة الاجتماعية للطفل:

بشكل عام يقوم الأهل باتباع عدد من الأساليب التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية، هذا ويعد أسلوب القدوة من أهم الأساليب التي يتعلم عن طريقها الطفل الكثير من العادات والقيم والمبادئ ولاسيما في سنوات عمره الأولى، ونتيجة الاحتكاك المباشر والمستمر بين الطفل والخادمة أو المربية أو مدبرة المنزل فإنه من الطبيعي أن يتعلم منها الكثير من القيم والمبادئ الاجتماعية والتي في كثير من الحالات تتعارض مع قيم المجتمع المحلي الإماراتي وعاداته، يظهر مثل هذا التأثير بشكل جلي في حال ترك مهمة تربية الطفل بشكل تام من قبل الأبوين لانشغالهما، وحتى في حال التربية المشتركة عندما يقوم الأبوان بالاضطلاع ببعض المهام في تربية الطفل بقدر ما يسمح لهما الوقت المتاح، فإن حالة من صراع القيم بين القيم التقليدية للأسرة والمجتمع الإماراتيين والقيم الجديدة الوافدة مع العمالة المنزلية تنشأ بفعل هذا التناقض لدى الطفل، هذا وتأتي العمالة المساعدة المنزلية بغالبيتها من مجتمعات مختلفة كليًا عن المجتمع الإماراتي من دول جنوبي شرقي آسيا وأفريقيا، وإن مثل هذه التربية المتناقضة مع القيم المحلية تسبب مشاكل في الشعور بالانتماء والولاء للقيم والعادات الاجتماعية بل وقد تصل حد التمرد الاجتماعي على العادات والتقاليد. من ناحية أخرى لا يقتصر مثل هذا التأثير على منظومة القيم والعادات بل يتعداها لاضطرابات في بيئة التنمية الاجتماعية عبر تأثير الخادمة على علاقة الطفل مع والديه وعلاقة الأهل بعضهم ببعض، نتيجة تراجع وضعف الاحتكاك اليومي الوجداني بين الطفل وذويه، كما أن تراجع دور الأم أو كلا الوالدين في اشباع الاحتياجات الأساسية للطفل في المراحل المبكرة وقيام المربية أو الخادمة بتلبية هذه الإشباعات والاحتياجات يساهم إلى حد بعيد بتعلق الأطفال وجدانيًا وعاطفيًا بالخادمة أو المربية بدلًا من الأم، وهو ما يزيد من تأثر الأطفال بالعاملة المساعدة بدلًا من الأهل (آل عثيمين، ٢٠٢٠، الصفحات ٤٩– ٥٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرع الثاني- التأثير على المنظومة الثقافية للطفل:

كما في حال التنشئة الاجتماعية بالعادات والقيم والأخلاق، ينهل الطفل من ذويه وأهله بشكل طبيعي الملامح الأساسية للمعرفة والنمو العقلي والثقافي بالاحتكاك المباشر والتعلم، هذا وتعد اللغة من أولى ملامح التكوين الثقافي التي يكتسبها الطفل من الأبوين في مراحل الطفولة المبكرة بعد الرضاعة وفي سنواته الأولى، وفي هذا السياق فإن تراجع دور الأم أو الأبوين لصالح المربية والخادمة المنزلية يساهم إلى حد بعيد في تشويه التكوين الثقافي للطفل، وهو ما يمكن ملاحظته في الكثير من الحالات عبر حالات تشوه اللغة سواء اللغة العربية واللهجة المحلية وابدالها بلغة غير سليمة أو هجينة، أو عبر التعليم الخاطئ بالتلقين ،إذ نجد لغة انكليزية بلهجة خاطئة لدى الأطفال يصعب تصحيحها لاحقًا، كما ويعيق هذا التأثير الكبير والايجابي للغة في نقل التراث (خليفة، ٢٠٢٢، صفحة ٢٩٢).

فضلا عن هذا التأثير غير المرغوب، هناك تأثيرات أخرى ثقافية للخادمة المنزلية على التكوين العقلي والثقافي للأطفال، إذ تشير أغلب الاحصائيات إلى أن العاملات المنزليات في الغالب هن من ذوات التحصيل العلمي الضعيف أو من دون تحصيل ومؤهلات علمية، كما أن أغلب العاملات المنزلية وبنتيجة هذا الضعف التعليمي لديهن عدد من الممارسات والعادات الثقافية الخاطئة مثل: الإيمان بالخرافات وبالسحر وغيرها من الممارسات السلوكية المتخلفة، والتي قد تنتقل بشكل طبيعي للأبناء نتيجة التأثر الكبير والتعلق في بعض الأحيان لكون العاملة المنزلية تقضي وقتا أطول مع الأطفال ،وتلبي لهم احتياجاتهم في ظل تراجع دور الأبوين والأم تحديدًا، كما أن عملية الإعداد العلمي في السنوات الأولى وترك مهمة التعليم المنزلي والمتابعة للخادمة أو المربية بدلًا من أن يقوم بها الأهل قد ينتج عنها تراجع في مستوى التحصيل للأطفال نظرًا لتراخي المربية مع الأطفال لنيل رضاهم وتعلقهم كمعيار للحفاظ على وظيفتها لدى الأسرة، ومن التأثيرات الثقافية الأخرى هو نقل الموروث الثقافي السائد في الثقافة الأصلية للعمال المساعدين في كثير من الحالات ومن دون وعي للأطفال بما يسبب نوعا من صراع الثقافات لدى الطفل ولاسيما من ناحية الاختلاف في الثقافة والقيم وهو ما يؤدي إلى ظهور سلوكيات غير مرغوبة مثل: اتخاذ اللباس غير المحتشم واللا متناسب مع تعاليم الدين والاعراف، والاختلاط من دون رقابة، ونقل أسرار البيوت؟، وتقبّل العلاقات المحرمة، والتستر على الأخطاء والعيوب لدى الأطفال، وغيرها من الممارسات التي تسبب الانحراف السلوكي والثقافي لدى أبناء الأسرة وفي المجتمع بشكل عام (الحساني، ٢٠١٠، صفحة ١١٦).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة:

الخلاصة:

تعد قضية العمالة الوافدة بشكل عام والعمالة المنزلية أو عمال الخدمة المساعدة في الإمارات من القضايا التي أصبحت تشكل ظواهر بحاجة للدراسة والتمحيص في التبعات والآثار الناتجة عنها ولاسيما مع الخلل الديموغرافي الواضح في المجتمع الإماراتي، هذا وقد تجاوزت ظاهرة عمال الخدمة المساعدة في المنازل أبعادها الأساسية لناحية المساهمة في تسهيل حياة الأسر الإماراتية، إذ أصبحت الأسر تتفاخر بعدد عمال المساعدة والذي يتجاوز عدد أفراد الأسرة في أغلب الأحيان، وعلى الرغم من أهمية العمالة المساعدة وضرورتها للأسر و بما يتناسب مع متطلبات تمكين المرأة في الدولة والخطط المتبعة لاستثمار الطاقات البشرية في المجتمع الإماراتي كافة؛ إلا أنها وكغيرها من الظواهر الاجتماعية التي تتحول لحد الإفراط في استعمالها ولها تأثيرات سلبية كبيرة على الأطفال في مجال التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال الإماراتيين.

الاستنتاجات:

١. عمال الخدمة المساعدة هم العمال الذين يؤدون أعمال الخدمة المساعدة والتي حددها المرسوم بقانون اتحادي رقم ٩ لسنة ٢٠٢٢ واللوائح التنفيذية الصادرة بخصوص القانون وقد حددهم القانون في ١٩ فئة من الأعمال المساعدة.

٢. تعد فئات عمال المساعدة الأكثر احتكاكًا بالأطفال هم الفئات الأكثر تأثيرًا على الأطفال ولاسيماالخادمة المنزلية والمربية والسائق.

٣. لعمال الخدمة المساعدة مساهمات إيجابية في مساعدة الأسرة الإماراتية في قضاء عدد من الأعمال الروتينية بما يعزز قدرة المرأة الإماراتية على العمل، واكمال التعليم ،والتخفيف من صراع الأدوار.

٤. يتجه دور العمالة المساعدة ولاسيما المنزلية منها إلى ترك تأثيرات سلبية في حال الإفراط في اعتمادهم ولاسيما مع تراجع الأبوين عن تأدية مهام الرعاية بالأطفال.

٥. للعمالة المساعدة المنزلية تأثيرات سلبية على التنشئة الاجتماعية للأطفال وعلى منظومة القيم والعادات واضطرابات بيئة التنمية الاجتماعية ولاسيما مع ضعف علاقة الطفل بوالديه.

٦. للعمالة المساعدة تأثيرات سلبية على التنشئة الثقافية للطفل ولاسيما في مجال اكتساب لغة غير سليمة، ونشوء الصراع الثقافي لدى الطفل بين مناهل ثقافية مختلفة ينهل منها وتؤدي إلى ظهور سلوكيات بعيدة عن الدين والأخلاق وثقافة المجتمع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التوصيات:

١. لا يمكن الاستغناء عن عمال الخدمة المساعدة إنما يجب وضع ضوابط قانونية لعددهم لدى الأسر الإماراتية.

٢. يجب نشر الوعي بين الأهالي عن ضرورة قضاء الوقت بشكل مستمر مع الأطفال، وعدم ترك مهمة التربية للعمالة المساعدة.

٣. ضرورة الرقابة المستمرة من الأهل على عمال الخدمة المساعدة ولاسيما الخادمة والمربية وعدم الثقة المفرطة.

٤. التوعية بين الأهل بأن المهمة الأساسية للعمالة المساعدة هي القيام ببعض الأعمال الروتينية لمساعدة الأسرة والمرأة الإماراتيين وليست تربية الأطفال وتنشئتهم.

٥. وضع حدود للدور الذي تؤديه الخادمة المنزلية في المنزل وعدم السماح لها بالتدخل في شؤون الأسرة الداخلية.

المراجع:

البوابة الرسمية لحكومة الإمارات الإلكترونية. (١٣ يونيو، ٢٠٢٤). الحياة الاجتماعية في الإمارات. تاريخ الاسترداد ٢٤ سبتمبر، ٢٠٢٤، من https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/theaspectsofuaessociallife.

البوابة الرسمية لحكومة الإمارات الإلكترونية. (٦ مايو، ٢٠٢٤). عمال الخدمة المساعدة. تاريخ الاسترداد ٢٥ سبتمبر، ٢٠٢٤، من https://u.ae/ar-ae/information-and-services/jobs/employment-in-the-private-sector/domestic-helpers.

البوابة الرسمية لحكومة الإمارات الإلكترونية. (٢٣ سبتمبر، ٢٠٢٤). مرسوم بقانون اتحادي بشأن عمال الخدمة المساعدة. تاريخ الاسترداد ٢٦ سبتمبر، ٢٠٢٤، من https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/١٥٩٣.

معطي. أمل (٢٠١٢). ظاهرة العاملات الأجنبيات في الأسرة السورية: دراسة ميدانية في مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق، ٢٨ (٢): ٣١٣- ٣٦٠.

آل عثيمين. خالد محمد (٢٠٢٠). أساليب التنشئة الاجتماعية المعاصرة في ضوء تأثيرات العمالة المنزلية بالأسرة السعودية: دراسة تحليلية. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ٤ (١٤): ٣٥- ٥٨.

المفتي. سلمى سائد (٢٠١٨). حقوق الطفل (دراسة في الشريعة الإسلامية والقانونين الإماراتي والدولي). مجلة كلية الحقوق، جامعة المنيا، ١ (٢): ٢١٥- ٢٤٨.

الصالح. عامر علي (٢٠١٦). أثر تدخّل الخادمة في شؤون الأسرة داخل السكن في العلاقة التفاعلية بين الزوجين في المجتمع الكويتي. مجلة الآداب والعلم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، ٧ (١): ٥- ٢٥.

الحساني. عواض حمد (٢٠١٠). معاملة الخدم في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

العمري. عبد الرحمن (٢٠١١). العمالة المنزلية الأجنبية وآثارها على الأسرة : دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر السعودية بمدينة جدة. مجلة كلية الآداب بجامعة الزقازيق، العدد (٥٨): ١٧٥ – ٢٣٢.

العبداللطيف. لطيفة عبدالعزيز (١٨ يناير، ٢٠١٨). إيجابيات وسلبيات العمالة المنزلية. تاريخ الاسترداد ٢٥ سبتمبر، ٢٠٢٤، من جريدة الرياض الإلكترونية: https://www.alriyadh.com/١٦٥٥٢٤١

خليفة. ماجدة خليفة محمد (٢٠٢٢). الانعكاسات السالبة للخادمة المنزلية على الأطفال من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بمحافظة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد (٣٤): ٢٨٧– ٣٠١ .

ملاوي. ماجدة (٢١ أكتوبر، ٢٠١٧). العمالة المنزلية .. أجيالنا تحت رحمة الخادمة. تاريخ الاسترداد ٢٤ سبتمبر، ٢٠٢٤، من https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/٢٠١٧-١٠-٢١-١.٣٠٧٤٢٤٩.

الصوافي. محمد بن ناصر بن سعيد (٢٠٢٠). العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية: المجتمع العماني أنموذجا. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية. العدد الرابع والعشرون (٢٤): ١– ١٩.

References

The Official Portal of the UAE eGovernment. (June 13, 2024). Social Life in the UAE. Retrieved September 24, 2024, from https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/theaspectsofuaessociallife.

The Official Portal of the UAE eGovernment. (May 6, 2024). Domestic Service Workers. Retrieved September 25, 2024, from https://u.ae/ar-ae/information-and-services/jobs/employment-in-the-private-sector/domestic-helpers.

The Official Portal of the UAE eGovernment. (September 23, 2024). Federal Decree-Law on Domestic Service Workers. Retrieved September 26, 2024, from https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/1593.

Moati, Amal (2012). The Phenomenon of Foreign Female Workers in Syrian Families: A Field Study in Damascus. Damascus University Journal, 28 (2): 313-360.

Al-Othaimeen, Khalid Mohammed (2020). Contemporary Socialization Methods in Light of the Influence of Domestic Workers on Saudi

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Families: An Analytical Study. Arab Journal of Arts and Humanities, 4 (14): 35-58.

Al-Mufti, Salma Saed (2018). Children's Rights (A Study in Islamic Sharia and Emirati and International Law). Journal of the Faculty of Law, Minia University, 1 (2): 215-248.

Al-Saleh, Amer Ali (2016). The Impact of the Maid's Interference in Family Affairs Within the Residence on the Interactive Relationship between Spouses in Kuwaiti Society. Journal of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, 7 (1): 5-25.

Al-Hassani, Awad Hamad (2010). Treatment of Servants in Light of the Prophetic Sunnah and Its Educational Applications in Contemporary Reality. Unpublished Master's Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Al-Omari, Abdul Rahman (2011). Foreign Domestic Workers and Their Impact on the Family: A Field Study on a Sample of Saudi Household Heads in Jeddah. Journal of the Faculty of Arts, Zagazig University, Issue (58): 175-232.

Al-Abdullatif, Latifa Abdulaziz (January 18, 2018). The Pros and Cons of Domestic Workers. Retrieved September 25, 2024, from Al-Riyadh Electronic Newspaper: https://www.alriyadh.com/1655241

Khalifa, Majida Khalifa Muhammad (2022). The Negative Effects of Domestic Workers on Children from the Perspective of Kindergarten Teachers in Al-Dawadmi Governorate, Kingdom of Saudi Arabia. Academic Journal of Scientific Research and Publishing, Issue (34): 287-301.

Malawi, Majida (October 21, 2017). Domestic Workers... Our Generations at the Mercy of the Domestic Worker. Retrieved September 24, 2024, from https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-10-21-1.3074249.

Al-Sawafi, Mohammed bin Nasser bin Saeed (2020). Factors Influencing Family Upbringing: Omani Society as a Model. The Comprehensive Multi-Knowledge Electronic Journal for Publishing Scientific Research. Issue Twenty-Four (24): 1-19.